

من مركزية الصوت إلى الجراماتولوجيا: نحو تفكيك ميتافيزيقا الحضور عند جاك دريدا

From the centralization of sound to grams: Towards the dismantling

إسماعيل مهنانة

الزهرة ساطوح

أستاذ التعليم العالي

طالبة دكتوراه

جامعة منتوري قسنطينة . الجزائر

جامعة الجزائر 2 بوزريعة . الجزائر

email.mehnana@univ-constantine2.dz

Dr.zahraskikda@gmail.com

تاريخ الاستلام 2025 /08 /22 تاريخ القبول: 2025/11/19 تاريخ النشر: 2026/01/23

ملخص:

تساءل هذه الدراسة موضوعا إشكاليا من إشكالات الفكر الفلسفي الغربي المعاصر ضمن حقله النقدي المساءلاتي "من مركزية الصوت إلى الجراماتولوجيا: نحو تفكيك ميتافيزيقا الحضور عند جاك دريدا"، وهي مسألة، مثلها إشكالية كبرى: ما هي المقولات التي أسست للمركزية الغربية، وهل استطاع جاك دريدا تقويض المركزية الغربية انطلاقا من ميتافيزيقا الحضور كأهم مقولة أسست لهذه المركزية؟ هذه الإشكالية تم تفكيكها إلى ثلاث مشكلات جزئية أفردت لها ثلاث محطات تجيب عنها، المحطة الأولى جاءت مدخلا مفاهيميا لتحليل تلك المقولات التي اعتمدها دريدا في تفكيك المركزية الغربية، في حين جاءت المحطة الثانية عملا إجرائيا من خلال تفكيك اللغة الصوتية التي كرس ميتافيزيقا الحضور التي تستمد منها الحضارة الغربية مركزيتها، لتأتي المحطة الثالثة والأخيرة كنتيجة حتمية لما تقدم حيث وقفت بالمساءلة عند خطاب جاك دريدا في تفكيكه للمركزية الغربية فيما وفق فيه وفيما فشل، منتها إلى مجموعة من النتائج تمخّضت عن هذه الدراسة جاءت كخاتمة.

الكلمات المفتاحية: المركزية الغربية . التفكيك، الاختلاف، علم الكتابة

Abstract:

This study questions an important topic in contemporary Western philosophical thought: "From the centrality of sound to grammatology: Towards a deconstruction of the metaphysics of presence in Jacques Derrida." This question is represented by a major problem: What are the categories that established Western centrality, and was Jacques Derrida able to undermine Western centrality based on the metaphysics of presence as the most important category that established this centrality?

The first part of the study provided a conceptual entry point for analyzing the assertions used by Derrida to dismantle Western centrality, while the second stage involved the procedural deconstruction of the phonetic language that established the metaphysics of presence. The third is an inevitable outcome of what has been presented as it interrogates Jacques Derrida's discourse on his deconstruction of Western centrality, examining where he succeeded and where he failed.

Keywords: Western centrality, déconstruction, différence, writing science.

*المؤلف المرسل: الزهرة ساطوح

يحتل موضوع الميتافيزيقا سواء بمفهومه الكلاسيكي أو مفهومه المعاصر موقعا محوريا في تاريخ الفكر الفلسفي الغربي ، وبالخصوص الفكر الفلسفي الذي يمتد من اليونان حتى قبيل نهاية القرن 19 م ، وقد تظهر ذلك في وجود مذاهب فلسفية كبرى ميزها النسق والانسجام ، لكن مع نهاية القرن 19 م نزع التفكير الفلسفي المعاصر نزوعا مغايرا ومختلفا عن ذي قبل ، إذ لم يعد يهتم بالتأسيس لفلسفات الأنساق والمرجعيات الكبرى بقدر ماراح يشغل على تفكيك تلك المرجعيات ليكون التفكيك خاصية من أهم خصوصيات الفلسفة الغربية المعاصرة ويكون جاك دريدا من أبرز الفلاسفة المعاصرين الذين أشهروا مقصدهم في تمزيق تلك المركزية الكبرى للفلسفات الغربية، وموضوعنا هذا " من مركزية الصوت إلى الجراماتولوجيا : نحو تفكيك ميتافيزيقا الحضور عند جاك دريدا " ، فما هي المقولات التي أسست للمركزية الغربية ، وهل استطاع جاك دريدا تقويض هذه المركزية الغربية انطلاقا من ميتافيزيقا الحضور كأهم مقولة تأسست عليها هذه المركزية الغربية؟ هذه الإشكالية خصصنا لها ثلاثة محاور تجيب عنها ، المحور الأولي جاء مدخلا مفاهيميا يعرف بالحدود المفتاحية المشكلة للموضوع ، المحور الثاني جاء عملا إجرائيا تفكيكيا للإشكالية ، في حين المحور الثالث جاء في مسالة خطاب دريدا التفكيكي لميتافيزيقا الحضور الذي تأسست عليه المركزية الغربية .

1. مدخل مفاهيمي /

تلعب عملية تحديد المصطلحات في أية دراسة أهمية كبرى فالمصطلح، لذلك كان من بين أهم مقتضيات البحث العلمي ومستلزماته سيّما لما يتعلق الأمر بالبحث في المسائل الفكرية المسكونة بهاجس التأسيس للمفاهيم والمصطلحات، اقتضت الدراسة ضبط هذه المفاهيم والتأسيس لها وذلك بالرجوع إلى القواميس والمعاجم، فالتأسيس ضرورة إبستمولوجية (Nécessité Epistémologique)، لذلك كان الجهاز المفاهيمي يعدّ بالمعنى الإبستمولوجي القاعدة الأساس التي تمنح الشرعية العلمية للدراسة البحثية وتؤجل الحكم على الموضوعات إلى غاية اكتمال مرحلة تصوراتها، من هنا جاءت أهمية الوقوف على مفهومية حدود موضوعنا هذا ، فما المقصود بالمركزية الغربية ؟ ما المقصود بالتفكيك ؟ ما الذي نعنيه بالكتابة ؟

1.1 مفهوم المركزية الغربية

المركزية الغربية مصطلح ساد في الأدبيات والدراسات الإنسانية العالمية يقول بالتفوق الحضاري الغربي على كل حضارات الأجناس الأخرى ، وتستمد هذه المركزية الغربية مرجعياتها من أصولها اليونانية باعتبارها امتدادا لها، حيث ساد الاعتقاد عند علماء اليونان ومفكرها أنهم الأصل لكل إنجاز بشري علميا وفلسفيا ، وقد زاد الإيمان بهذه المركزية بداية من منتصف القرن الثالث الميلادي لما أعلن ديوجين اللايرتي ((أنّ اليونان ليسوا فقط مبدعي الفلسفة ، بل هم أصل الجنس البشري كلّ)) (اللاترتي، د.س، صفحة 18) ، لقد تم الاستناد إلى هذه الطروحات في تدشين المركزية الغربية منذ مطلع العصر الحديث على اعتبار أن الحضارة الغربية هي بنت الحضارة اليونانية ومرجعياتها، بل هي معجزة الإبداع البشري ككل سيما رياضيا وفلسفيا ((عبقرية الإغريق في

الرياضيات لم تكن سوى جانب من عبقريتهم في الفلسفة ، فقد فاقوا كل الأمم السابقة (((heath, 1921, p. 3) ، لذلك كانت الحضارة اليونانية أهم ركيزة من ركائز المركزية الغربية التي استمدت منها مشروعية فرض كل مفاهيم الثقافة الغربية على مختلف شعوب العالم وأجناسها ، وباتت هي المرجع الذي يرجع إليه في كل شيء.

2.1 مفهوم التفكيك

بداية نشير إلى أنه اختلف في ترجمة مصطلح Déconstruction إلى العربية فجاء بمصطلحات متعددة ((التفكيك ، التفكيكية ، التشريح ، التشريحية ، التقويض ، التقويضية ، نظرية التقويض ، النقضية ، اللابناء ، التهديم ، التحليلية البنيوية (...)) ، ويمكن اعتبار المصطلحات الثلاثة الأخيرة في خانة المصطلحات المستهجنة ، وهذا لاعتبارات تداولية ومورفولوجية (اللابناء) ، وإما لاعتبارات دلالية (التهديم) ، والتباس بالمنهج البنيوي (التحليلية البنيوية) (((وغيلسي، 2008، صفحة 351.350) ، وقد جاء في تعريف التفكيك ((أن نفكك هو أن نحلل، أن نهدم من أجل أن نبحث ونكشف عن افتراضات نص ما)) (باركر، 2018، صفحة 122)، فالتفكيك بهذا ، هو آلية قرانية تقوم على الحفر في البنى الداخلية للنص لأجل التأكيد على تصور ما أو نفيه ودحضه ، فالتفكيكية تعمل على تقويض النص واستنطاقه للكشف عن المسكوت عنه في هذا النص ، فهي ((تبحث داخله عما لم يقله بشكل صريح وواضح)) (عطية، 2010، صفحة 169). والتفكيك من منظور جاك دريدا (1930 . 2004م) هو السؤال عن السؤال ماهو ؟ أي ما هو هذا الماهو ؟ فهو سؤال عن الإمكانيات تحديدا التي تدخل في معنى التفكيك ، فالتفكيك يتضمن الهدم والبناء في آن ، البناء لكن بشكل مختلف ، يقول دريدا : ((فالتفكيك هو في نفس الوقت هدم déstruction و بناء construction تماما مثلما نقطع قطعة قماش من أجل الحصول على قطعة أخرى جديدة مشكلة بكيفية أخرى في نفس الوقت ، أي بناء وهدم في نفس الوقت)) (Charler, 2001, p. 20) فالتفكيك بهذا المعنى إنما يمثل ثورة كاسحة ضد جميع المفاهيم والموروثات المنتجة من قبل والتي عدّها أصحابها على أنها قيم وأنساق ، ومفاهيم منطقية وأخلاقية تمثل جوهر الفكر الإنساني واتخذت المركز والقدسية ، لذلك يأتي التفكيك لحل ونزع رواسب البنيات باعتباره حركة ضد بنيوية وقد شملها بأنواعها اللغوية (تمركزية لوغوسية . تمركزية صوتية)، فالتفكيك يقول دريدا : ((ليس فلسفة ولا علما ولا منهجا ، ولا مذهبا)) (دريدا، 2005، صفحة 39)، فالتفكيك بمنظوره إستراتيجية؛ بمعنى أنه مخاطرة لا تضمن بلوغ غاية محدّدة وإنما تضمن عدم السقوط من جديد في الميتافيزيقا التي أنتجت النصوص السابقة.

هذه الإستراتيجية وانطلاقا من تفكيكية جاك دريدا تمّ تحديدها في أبعاد ثلاثة: هي باختصار، تحديد الثنائيات المتقابلة على شاكلة: الحضور/الغياب ، الدال/المدلول ، الداخل/الخارج ، وذلك لإعادة دور المهمش ودحض المركز، وكذا النزوع نحو استخدام مفهومات ومقولات إجرائية غير محسومة حيث استخدم دريدا مقولات ترقص على دلالات متعددة ، فهي غير ثابتة الدلالة وهو ما ينسجم مع روح التفكيك ، وأخيرا ، التأجيل والإرجاء؛ أي أن كل قراءة هي قراءة ناقصة ولا يمكنها أن تقف على حقيقة النص وإن كانت صحيحة، لذلك كانت ترفع شعار التأجيل والإرجاء عبر استخدام مفهوم différence ((الذي يعني الإخلاف والاختلاف ؛ أي التأجيل

والإجراء والمتبينة ، وتظهر ممارسات هذا المفهوم في القراءات النقدية للنصوص الأدبية)) (الزين، 2011، صفحة 108).

3.1 مفهوم الاختلاف

يعد الاختلاف إحدى أهم التمرکزات الأساسية لمنهجية التفكيك، وقد ترجمت هذه المقولة بترجمات مختلفة، وهو ما صعب من مهمة القبض على دلالتها الدقيقة، ولعل من المفاهيم التي حاولت الاقتراب أكثر من مقولة الاختلاف ، المفهوم الذي قدمه كريس باركر، فالاختلاف مقولة تنظر ((للغة كنظام من العلامات المتميزة التي تولد المعنى بواسطة المغايرة الصوتية والتصويرية بدلا من اعتبارها كمعان متعالية ثابتة أو إحالة إلى عالم مستقل)) (باركر، 2018، صفحة 52)، وهو مفهوم كما يظهر يستند إلى اللغة ، وبالتحديد يستند إلى الكيفية التي تصوغ بها اللغة تلك العلامات الدالة على المعنى لتجعل من اختلاف تشكيل بنية العلامة أساس توليد المعنى . فالاختلاف مفهوم مقتصد يحدد عملية المغايرة والتأجيل والإجراء في آن واحد ، اختلاف يسمح بتعدد التفسيرات والقراءات للنص وتدفع به إلى ((العيش داخل النص والقيام بمحاولات مستمرة لتصييد موضوعية المعنى الثانية وترويج المعنى والقيام حسب دريدا يخضع دائما إلى الاختلاف والمعنى من خلال الاختلاف يوجد تعادلات مهمة بين صياغات الدوال والاطمئنان النسبي إلى اقتناص الدلالة)) (سعد الله، د.س، صفحة 1) إن الخروج من لغة إلى أخرى يجعلنا نخرج من معنى إلى آخر مغاير، لأن توليد المعاني يخضع كما يقول دريدا إلى " لعبة الدوال " . هذه اللعبة التي عبر عنها كريس باركر بقوله ((لفهم الاختلاف ، المغايرة والإجراء ما علينا سوى البحث عن معنى كلمة ما داخل القاموس ، هنا سوف تحال على كلمات أخرى ثم كلمات أخرى ثم كلمات أخرى في عملية غير منتهية من الإجراء ، لذلك فالمعنى منزلق تحت سلسلة من الدوال التي تبطل استقرار المدلول ، بمعنى أن إنتاج المعنى في عملية الدلالة يكون مرجأ ومستكملا باستمرار داخل لعبة ؛ أي أن الكلمة مستكمل معناها بواسطة كلمات أخرى)) (باركر، 2018، صفحة 52).

والاختلاف في رأي جاك دريدا لا يتجسد إلا من خلال الكتابة ، وإذا غاب هذا الاختلاف في الصوت فمعنى هذا أنه يفترق إلى الفواصل والتقطيعات التي تجعل منه كتابة أصلية، لذلك كان ليس أكثر من مجرد تعبير مطلق عن سلطة الحضور التي يراد تفكيكها ((صوت بلا إخلاف صوت بلا كتابة هو في الحين نفسه مطلق الحي ومطلق الميت)) (دريدا، 2005، صفحة 161)

4.1 مفهوم علم الكتابة Grammatologie

وهي كلمة ((مأخوذة من اليونانية gramma, grammatos، وتعني حروف الكتابة الأبجدية ثم الشيء المكتوب بصفة عامة)) (دريدا، 2005، صفحة 12) وقد ظل هذا المصطلح يتخلق في الحضارات عبر العصور التاريخية، من العصور الوسطى ، إلى العصر الحديث إلى العصر المعاصر، وقد استخدمها دريدا بمعنى درس الآثار المكتوبة في المعارضة للنظرية للغوية للعالم اللغوي السويسري دوسوسير (1857 . 1913 م) الخاصة بالكلام والمصطلح والتي أعطت دور المركز للصوت (اللغة المحكية) على حساب اللغة المكتوبة، فأراد دريدا أن يعيد الدور للغة المكتوبة بدلا عن اللغة المنطوقة ، لذلك يطرح " الغراماثولوجيا كبديل ((لعلم العلامات الذي أسسه دوسوسير وجعل منه

علما عاما، ليس علم اللغة أو اللسانيات سوى جزء منه، لأن القوانين التي يتوصل إليها هذا العلم يمكن تطبيقها (في اللسانيات)) (ابراهيم و اخرون، 1996، صفحة 48)

لقد عمل دريدا على التأسيس لعلم الكتابة بعيدا عن النظريات اللغوية السابقة التي اختزلته في ما هو صوتي الذي شكل التواطؤ الأكثر استمرارية طوال تاريخ العلم، ولتجاوز هذه الرؤية الضيقة يطرح دريدا مفهوما آخر يراه الأقدر على الإحاطة بتاريخ الكتابة، الملم بجميع صورها وأشكالها، إنه مفهوم الخطائية l'inéarisation الذي يعتبره الأقدر على تقسيم ووصف تاريخ الكتابة بمختلف أشكالها، تصويرية كانت، أو كتابية، أو إيحائية، أو إيدوغرافية. إن الكتابة الخطية - برأي دريدا وبهذا المعنى - ستفتح الأفق أمام إمكانيات كانت تبدو محدودة أو منحصرة في السابق مثل مفهوم الاختلاف، أو الفضاء أو الحيز، ونهت بشكل مثير إلى مفاهيم الرمز واللغة. إن الجراماتولوجيا التي سعى إليها دريدا لم يكن يهدف فقط من ورائها تجاوز الظاهرة الصوتية التي كرسها النظريات اللغوية السابقة منذ أفلاطون إلى غاية زمن دريدا، وإنما أراد أيضا أن يجعل منها علما وإحاطتها بالحقل الإبستيمي وأن ذلك يتوقف على تفكيك تاريخ الميتافيزيقا بجميع مفاهيمها.

((إنها علم إمكانية العلم (...)، التاريخانية نفسها مرتبطة بإمكانية الكتابة)) (Drrida, 1967, p. 42.43)

2. خطاب تفكيك المركزية الغربية : ثنائية الكلام / الكتابة

إن العائد إلى تاريخ الفكر الفلسفي الغربي منذ بدايات نشأته الأولى، يلاحظ بأنه فكر اتسم بميولات متأصلة نحو إنتاج مراكز مرجعية توجه التفكير والمعنى، حيث قامت أنظمتها المفاهيمية على ثنائيات متقابلة: الدال / المدلول، الحضور / الغياب، الحسي / العقلي، الكلام / الكتابة... ثنائيات ذات طابع ترابي تمنح الأفضلية لطرف وتدين في المقابل طرف آخر مؤسسا بذلك لما يعرف بالتمركز أو الميتافيزيقا بتعبير جاك دريدا، حيث يبين المسار التاريخي للفكر الغربي كيف أن هذا الفكر منذ اليونان إلى زمننا المعاصر هذا؛ أي منذ سقراط وأفلاطون مروراً بروسو وهيجل وصولاً إلى دوسوسير، هوسرل، هايدجر، وكلود ليفي شتراوس وغيرهم من كبار اللغويين المعاصرين كان فكراً متمركزاً حول مقولات مطلقة، كالتمركز حول اللوغوس، حول الصوت ... ويعدّ التمرکز حول الصوت واحداً من أهم ما مثل تجليات هذا النزوع المركزي الذي تأسست عليه المركزية الغربية، حيث حظي الكلام المنطوق بمكانة متميزة بوصفه تمثيلاً مباشراً للفكر، ومقابل هذا الامتياز الذي منح للصوت احتلت الكتابة موقع الهامش داخل النسق الفلسفي الغربي. فكيف استطاع جاك دريدا تفكيك المركزية الغربية انطلاقاً من تفكيكه للغة الصوتية؟ ما هي الآلية التي عمل بفعليها على تقويض هذه المركزية الصوتية ؟

2. 1 جاك دريدا مفككا لـ "أفلاطون" تمثل محاوره "الفيدروس" لأفلاطون الهجوم الأكثر ضراوة الذي يشنه أفلاطون على الكتابة، ويعتمد هذا الهجوم على ذات المصطلحات المألوفة: الحضور في مواجهة الغياب، الكلام الحي في مواجهة الحرف الميت، فقد رفع أفلاطون من شأن الكلام الشفاهي وحط من قيمة الكتابة، حيث أعطى الأولوية الكلام في صورته الشفوية بوصفه حضوراً للمعنى وسموا للصوت، ليؤسس لحضور الوعي، أي حضور الأنا المتكلمة تسمع نفسها بنفسها في الوقت الذي تتكلم فيه، وفي مقابل ذلك إدانة وقمع الكتابة باعتبارها ملحقا أو مكملا للكلام أو إضافة وذات وظيفة ثانوية، و يركز دريدا في قراءته لأفلاطون على ((أسطورة تحوت Thot المصرية القديمة التي

ترد أصل الكتابة إلى الإله تحوت ، هذا الذي قام بعرضها لأول مرة على كبير الآلهة آمون . رع فأصبح نائبا له منذ تلك اللحظة)) (دريدا، 1998، صفحة 40) كما وقف على التحوير الأفلاطوني لهذه الأسطورة والأشياء التي أضافها أفلاطون مغيرا بواسطتها القيمة الإلهية للكتابة كخير أسمى إلى الحط من قيمتها واحتقارها وذلك دون أن يحرف البنية الكتابية للأسطورة الأصلية " .

عرض أفلاطون في محاوره فايديروس وجهة نظره في الكتابة بوصفها وسيلة للتعبير عن الأفكار وتثبيت الأقوال وأُسند رأيه إلى سقراط فما يحكيه من روايات مصرية كتلك المتعلقة بالإله المصري " تحوت " ((هاك أيها الملك معرفة ستجعل المصريين أحكم وأكثر قدرة على التذكر ، لقد اكتشفت سر الحكمة والذاكرة " ، وفوجئ إذ جاء رد الملك بأن ذلك الاختراع سينتهي بمن يستعملونه إلى ضعف التذكر ، لأنهم سيتوقفون على تمرين ذاكرتهم حين يعتمدون على المكتوب ، بفضل ما يأتيهم من انطباعات خارجة عن أنفسهم وليس بما في باطن أنفسهم)) (ابراهيم، 2014، صفحة 19). منهيها إلى أن الكتابة لا إنسانية، لأنها تؤسس خارج العقل مالا يمكن في الواقع أن يكون إلا في داخله ، وبرهانه على ذلك أنها تدمر الذاكرة . كما أنها سلبية كونها محاكاة متحجرة للكلام. لذا فهي آفة خطيرة إنها كالترياق الذي يمكن أن يؤدي إلى الموت، ((إنها لا تمدنا بالحقيقة وإنما تمدنا بمظهر يوهمنا ويخدعنا بكونه هو الحقيقة ، فإذا كان هناك خطر يدمر الذاكرة فهي الكتابة ، وإذا كان ثمة سبب ينشط الذاكرة فهو الكلام ، الكلام له القدرة على التعبير عن الحقيقة باعتبار أن النفس مستوطنته الأصلية أما الكتابة فوسيلة عاجزة عن الإفصاح عنها، إنها تفتقد للبراهين التي يقتضيها سياق تداول الحقائق، إنها بالإجماع شيء غير إنساني)) (ابراهيم، 2014، صفحة 19).

إن تهميش أفلاطون للكتابة والتقزيمها مرتبط بميتافيزيقا حضور الصوت ، أو الحضور المباشر للذات لحظة كلامها ، فيما نجد الكتابة مرتبطة بالغياب مما يجعلها عرضة للتأويلات وسوء الفهم ، لذلك فإن دريدا قد بين من خلال كتابه صيدلية أفلاطون أن هذا الأخير قد ((أبقى على قيمة الكتابة بوصفها فارماكونا، ولكنه أدخل معنى آخر لهذه المفردة، فالفارماكون هو الدواء لكن أفلاطون يرى أنه لولا الدواء لما كان الدواء، ومنه فالدواء دليل على وجود المرض لا العافية)) (دريدا، 1998، صفحة 73).

إن الفارماكون ليس دواء بقدر ما هو ليس سما، هو ليس الخير كما هو ليس الشر ، ليس الداخل ولا الخارج لا الكلام ولا الكتابة ... ((يصعب تحديد هذه المفردة كما أشار إلى ذلك دريدا إنها غير متحددة Indécidables ، شأنها شأن كلمة اللوغوس التي تعني العقل وتعني الكلام أيضا)) (دريدا، 1992، صفحة 84). نفهم من هذا أن الفارماكون لا يتمتع بمهية ثابتة ومثالية فهو لا يمثل جوهرًا إنه مركب إلى مالا نهاية ... ((إن الفارماكون لفظة غامضة، فهو يعني في نفس الوقت الدواء والسم، وما دامت الكتابة مشابهة للفارماكون فإنه يتعين الحذر من هذا الدواء القابل للتحويل إلى نقيضه ... ومن الأفضل الاستغناء عنه)) (لابورت و كوفمان، 1991، صفحة 17).

2-2 جاك دريدا مفككا لـ "روسو" ينظر روسو إلى الكتابة على أنها فعل مكمل للكلام، والكلام يمثل الفكر بواسطة عبارات اصطلاحية مما يجعلها في الأخير مجرد تمثيل غير مباشر للفكر ، لذلك يرى دريدا وانطلاقا من هذه الرؤية أن الكتابة تحتل مركزا ثانويا بالنسبة للكلام ((ميتافيزيقي وترسيخ لمركزية العقل، والصَّوت)) (الفيا، 2017، صفحة

(53)، وهكذا يكون روسو. في رأي دريدا . قد سار في ركب أفلاطون وسقراط وأرسطو في تقزيمهم لدور الكتابة، فقد نهج روسو طريق أفلاطون في إدانته للكتابة وتقسيمها إلى قسمين، ((ينزع فيهما إلى مرجعية لاهوتية بحتة، إذ أولى الكتابة الإلهية أهمية بالغة على حساب الكتابة التمثيلية ، ولم يكتف بذلك فقط بل تعداه إلى تقسيم التعبير إلى ثلاثة أقسام : تعبير بالإشارة، وتعبير بالكلام ، وتعبير بالكتابة)) (الزين، 2011، صفحة 38.37)، وأن الكلام هو الشكل الأصلي بينما الكتابة أمر ثانوي ((بأنها مجرد شكل اشتقائي من أشكال التعبير التي تثير الضعف والوهن بشكل أو بآخر)) (الزين، 2011، صفحة 38) فالكتابة كما مثلها روسو تدمير للحضور الحي التام ومرض حقيقي اعترى الكلام إنها ملحق خطير. إن المتكلم يعبر عن أفكاره عندما يكتب فهو ملزم عند الكتابة بأن يحمل كل الألفاظ على معناها العام ولكن الذي يتكلم بنوع من الدلالات بواسطة النبرات ويعينها مثلما يحلوه إذ لا يمكن للغة التي نكتبها قط أن تحتفظ طويلا بالحيوية تلك التي نتكلمها فقط وإنما يكتب المرء التصويطات لا النبرات ومختلف انعطافات الصوت في اللغة ذات النبر هي التي تمنح التعبير أقصى ماله من طاقة وهي التي تقدر على تحويل الجملة من جملة شائعة الاستعمال إلى جملة لا تستقيم في غير الموضوع الذي هي فيه. فقد قسم روسو أساليب الكتابة إلى ثلاثة أقسام، تشكل الطبيعة العملية والايكولوجية البيئية للشعوب: فالأسلوب الأول للكتابة هو رسم الأشياء رسما مباشرا أو رسما غير مباشر، أما الأسلوب الثاني تمثيل الكلمات والقضايا بحروف اتفاقية اصطلاحية، أما الأسلوب الثالث فيكون بتجزئة الصوت المتكلم إلى عدد من الأجزاء الأساسية الملفوظة أو التمهضية. هذا التقسيم يلزم خصوصية الشعوب ((فرسم الأشياء أي تصويرها يناسب الشعوب المتوحشة، وعلامات الألفاظ والقضايا يناسب الشعوب الهمجية، والأبجدية " قواعد اللغة وحروفها " تناسب الشعوب الحديثة " المتحضرة ")) (الزين، 2011، صفحة 39)

إن الكتابة في رأي روسو لا يمكنها أن تعبر عن العقل أو اللوغوس أو القانون الإلهي، لذلك كانت مكملًا للكلام وكان الكلام أشمل منها. فالكتابة، لذلك يبقى الكلام له الدور الأكبر في اللغة من الكتابة، فالصوت هو مركز الكلام وهو الذي يعطي اللغة حيويتها أكثر من الكتابة، فإذا أراد المرء أن يقول كل شيء مثلما يكتبه سيتحول إلى مجرد قارئ يتكلم (...) ، أما الكتابة فلا تضيف إلا معان ثانوية عرضية، ومن ثم تعد بمثابة تكملة أو تابع أو ملحق . ((أنها تشكل خطرا على الكلام وتحجره وتقيده وتخضعه لنظام صارم يقصي احتمالات التنوع الدلالي الذي يفرضه سياق الكلام، وحال المتكلم ، وكل هذه السمات الحيوية ستقوم الكتابة بطمسها، وإقصائها، ولا يظل من الكلام إلا جانبه الأقل أهمية...إن الكتابة هنا تمارس قهرا بحق غزارة الكلام ، وتدفقاته الذاتية ، ونبراته المعبرة)) (الزين، 2011، صفحة 40) .

وهكذا فإن روسو في نظر دريدا يكرر ما وقع فيه أفلاطون برجوعه إلى أنموذج آخر للحضور هو الحضور في الذات داخل الشعور، داخل الكوجيتو " الوجود الذاتي " ويجعل حضور الكتابة حضورا هامشيا، وفي ذلك إدانة لها في مقابل الكلام.

2-3 جاك دريدا مفككا لـ "دوسوسير" لم يكتف جاك دريدا بتفكيك ميتافيزيقا الحضور من خلال تفكيك اللغة المحكية (اللغة الصوتية) من مصدرها الأصلي (اليوناني)، بل ظل يتابع تخلق هذه المركزية في التاريخ الأوروبي

مرورا بالعصر الحديث مع روسو وهيجل، وصولاً إلى زمنه المعاصر مع هوسرل وهايدجر وكلود ليفي شتراوس، وفرديناند دوسوسير (1857 . 1913م) كأحد مؤسسي البنيوية الكلاسيكية التي يرى فيها الابن الشرعي للميتافيزيقا باعتبارها فلسفة تؤسس للمركز وهي تستند إلى ثنائية الدال والمدلول، لذلك يبدأ دريدا في تفكيكه لمركزية دوسوسير ((بتوجيه ضرباته إلى أشد الحلقات الفلسفية قوة ومتانة، متجها نحو خلخلة العلامة أو الإشارة اللغوية بشقيها " الدال والمدلول ")) (سرحان) .

إنَّ التمرکز حول الصوت و أولوية الصوت كدال على المدلول التي يؤسس لها دوسوسير تقتضي هذه في رأي دريدا الحضور المائل من المتحدث والمستمع، وهو ما يكرّس الاستحواذ الذاتي والفوري للمعنى، فالمتكلم كما يقول دريدا يسمع صوته وذاته في حال الكلام، فيكون بذلك منظوياً على ذاته متمركزاً حولها مكتفياً بها. إن تمييز دوسوسير بين الدال كحركة صوتية والمدلول كمعنى أو فكرة يجعلهما يرتبطان بعلاقة مجاورة زمنية وإن كانت علاقة اعتباطية في نشأتها مما يجعل بتفكيك دريدا العلامة اللغوية ((تنتمي إلى سلالة مركزية اللوغوس باعتبارها مركزية صوتية تتمثل في تقارب لا حدود له بين الصوت البشري والوجود، بين الصوت ومعنى الوجود، بين الصوت ومثالية المعنى)) (دريدا، 2005، صفحة 73)

إن العلاقة الاعتباطية التي يقرها دوسوسير بين الدال والمدلول تنتهي بالاستعمال إلى المزامنة مما تجعل الدال والمدلول لا ينفصلان، فليس للدال معنى في ذاته يمكن فصله عن المدلول، ولا معنى في المقابل للمدلول في ذاته يمكن فصله عن الدال ((كلاهما يحتاج إلى وجود الآخر ، وأنهما لا ينفصلان على الإطلاق)) (كولينز و مابيلين، 2025، صفحة 75) إن هذا التطابق هو في رأي دريدا منح المركزية للغة الصوتية على حساب الكتابة ، فالتأكيد على أن الدال والمدلول وجهان لعملة واحدة هي العلامة، والتأكيد على أن اللغة ما هي إلا شبكة خلافية للمعنى ((فما دام الدال ليس في ذاته عنصراً مادياً ولكنه كينونة تخالفية أو تعالقية صرفة عندئذ لا يكون الاختلاف بين الدال والمدلول اختلافاً في الجوهر... وإنما الخلاف بينهما وظيفي صرف، فالدال هو كل ما يعد بالمعنى)) (لابورت و كوفمان، 1991، صفحة 19) .

إن هذا الطرح لمفهوم العلامة عند دوسوسير يفتح المجال قانوناً. كما يقول دريدا لوجود ما يسميه (المدلول المتعالي)، المدلول الذي يتمركز حول ذاته، ولا يحتاج إلا لذاته ((أي دال قد يجاوز سلسلة العلامات ويكف في لحظة بعينها عن أن يؤدي وظيفته بوصفه دالاً، والأمر. مع ذلك . على النقيض ، فمنذ اللحظة التي يضع فيها المرء إمكانية هذا المدلول المتعالي موضعاً يدرك أن كل مدلول هو كذلك في وضع الدال . منذ ذلك يصبح التمييز بين الدال والمدلول إشكالياً في أساسه ومن ثم تصبح العلامة كذلك)) (كلر، 2000، صفحة 197) .

إن تفكيك دريدا للتمييز الذي أقامة دوسوسير بين الدال والمدلول انتهى به الأمر إلى القول بالمدلول المتعال ((لقد حاولت منذ النصوص الأولى أن أتخذ وجهة مختلفة في النقد التفكيكي ضد سلطة المعنى بوصفه مدلولاً متعالياً وغائياً، بعبارة أخرى ضد التاريخ المحدد في النهاية كتاريخ للمعنى، وهو التاريخ في صورته المثالية والميتافيزيقية)) (حسن، 2015، صفحة 59)، لكن يرى جاك دريدا أنه بالعودة إلى هذا المدلول المتعال فإننا نجده

لا يحيل في ذاته أو في جوهره لأي دال كون العلاقة اعتباطية ((بل سوف يتجاوز سلسلة الأدلة ولن يتم له العمل أبدا . وفي أية لحظة . كدال . لكن بمجرد ما نشك في وجود مدلول متعال من هذا النوع، وحين نعترف بأن كل مدلول هو أيضا في موقع الدال، فإن التمييز بين الدال والمدلول يصبح إشكاليا من جذوره، وفي اللحظة التي يتدخل فيها مفهوم الاختلاف ، يسقط المدلول المتعال من تلك المكانة المركزية)) (حسن، 2015، صفحة 59). وبسقوطه يصبح هو الآخر في موقع الدال وعندها يصبح يتميز بالاختلاف عن الكلمات الأخرى ويتحدّد من خلالها ، هذه الكلمات أيضا تتحدّد من خلاله ، لذلك وجب على المدلول في ضوء مفهوم الاختلاف أن يقف موقف الدال في لحظة ما ، فكل مدلول هو دال في لحظة ما ، وليس هناك سبب منطقي يجعل المدلول سابقا للدال ، وبسقوط هذه التراتبية تسقط المركزية.

والخلاصة أن جاك دريدا عمل على تفكيك هذه المركزية الصوتية انطلاقا من الكتابة الأصلية *l'écriture originale* التي أزالته فكرة المركز التي كرستها اللغة المحكية كونها تعطي الأولوية للكلام في صوته الشفوي باعتباره حضورا للمعنى وسموا للصوت يؤسس لحضور الوعي، حيث يرى دريدا أن التصور الغربي، تصور أجوف لأنه جعل من الكلام مركزا جوهريا للغة، في حين جعل من الكتابة مجرد ظاهرة ثانوية هامشية، على الرغم من أن الكتابة هي أصل اللغة . لقد قلب دريدا العلاقة المقامة بين الكلام والكتابة عن طريق الإيحاء بأن الكتابة بوصفها كتابة عليا *Archi écriture* ليست إطلاقا مكتملا للكلام. فإلى أي مدى استطاع حقيقة دريدا تفكيك اللغة المحكية كظاهرة صوتية ومن ورائها تقويض المركزية الغربية؟

3- مسألة خطاب إدانة المركزية الغربية من خلال ميتافيزيقا الحضور

إن أية دراسة نقدية تتعاطى مع الخطابات العلمية أيا كان نوع هذه الخطابات وجب أن تكون دراسة قلقية، لأن الحقائق المتوصل إليها تكون دائما لها القابلية للمسألة والمراجعة، إنها القاعدة الإبستمولوجية التي تجيز بل تفرض مسألة أي خطاب فلسفي أو علمي إزاء أية قضية من القضايا، ومن ثم تجيز مسألة الخطاب التفكيكي " الدريدي " للمركزية الغربية انطلاقا من هذا التساؤل: إلى أي مدى استطاع جاك دريدا تفكيك الظاهرة الصوتية تفكيكا إبستمولوجيا، ومن ثم تقويض المركزية الغربية التي تأسست انطلاقا منها ؟ تساؤل يقتضي الوقوف عند ما تحقق في هذا الخطاب من مكاسب وما يؤاخذ عليه من فشل وإخفاقات .

3- 1 مكاسب الخطاب التفكيكي "الدريدي" لقد توصل جاك دريدا من خلال تأسيسه للجراماتولوجيا وهي تقوم بالمزاوجة بين الكتابة واللغة الصوتية إلى التأكيد على ما انتهت إليه عديد الدراسات سواء ما تعلق بمجال الدراسات الفينومينولوجية. أو الأدبية أو في مجال التحليل النفسي على أن اللامركزية تقوض كل ميتافيزيقا كونها لا تهمش الآخر بقدر ما تستدعي حضوره وفي ذلك رفض لكل مطلّقية وتفكيك لكل ميتافيزيقا، فالحديث مع الآخر لا يحقق حجم الإطلاقية والاكتفاء في القول بوجود مطلق لهذا الطرف الآخر الذي نتواصل معه، وفي الوقت ذاته نشعر بمدى وجودنا نحن مع هذا الآخر ، لذلك كان الاختلاف الأصلي *Différence originaire* والذي هو مقابل الكتابة الأصلية قادرا على تجاوز مفهوم انطولوجيا الوجود التي اختزلت معنى الوجود في الحضور *présence* مع تهميش

الغياب مركزية ، وهكذا استطاع دريدا بفعل الكتابة الأصلية تقويض الذات الغربية المتمركزة حول ذاتها والمهمشة للآخر المتمثل في كل ما عداها.

إن دريدا وهو يفكك مركزية الصوت من خلال " الجراماتولوجيا "، فهو لا يقف عند المعنى البسيط الساذج للفكرة التي يقوم بتفكيكها بل يتابع تخلق هذه الفكرة عبر مختلف المراحل التاريخية للحضارة الغربية؛ أي أنه راح يناقش فكرة تمركز الصوت على مدار تاريخ الفكر الغربي منذ اليونان إلى زمنه المعاصر، إن هذه المتابعة التاريخية لمركزية الصوت وتخلقاته في تاريخ الفكر الغربي بداية من سقراط وأفلاطون اليونانية إلى روسو في العصر الحديث إلى دوسوسير وكلود ليفي ستروس المعاصرين وغيرهم، هي في الحقيقة محاولة في غاية العلمية والموضوعية من قبل جاك دريدا للقبض على معنى الفكرة وتبريرها من خلال عينات مختلفة على طريقة الاستقراء العلمي ومن ثم تبرير النتيجة التي تأسست عليها فكرة المركزية التي يعمل دريدا على تفكيكها وتقويضها.

2-3 مأخذ على الخطاب التفكيكي "الدريدي" إن جاك دريدا وهو يفكك المركزية الغربية من خلال تفكيكه للظاهرة الصوتية التي تجد مشروعيتها في التراث الحضاري اليوناني، وظلت تتخلق في مختلف المراحل التاريخية الغربية وصولاً إلى زمننا المعاصر، معتمداً في هذا التفكيك على تأسيسه لما يعرف بـ " الجراماتولوجيا " أو علم الكتابة (الكتابة الأصلية) لتأخذ الدور الذي لعبته اللغة الصوتية (لغة الشفاهة)، فالاختلاف الدائم في الكتابة الذي كشف عنه دريدا والذي يعمل على إنتاج إحالات لا نهائية داخل نسقيتها يستوعب منطق الكلام وتصبح الكتابة سابقة حتى على اللغة، وهكذا استطاع دريدا قلب المنطق الميتافيزيقي والفلسفي القديم الذي جعل من الكلام ومركزية الصوت أساساً وحيداً لتصوير نموذج التواصل الأمثل مستبدلاً إياه بمنطق تواصل آخر يقوم على الكتابة ، ليصبح ((كل شكل من أشكال التواصل في حقيقته كتابة)) (Charler, 2001, p. 9) ، لذلك أمكن القول أن جاك دريدا لم يستطع تقويض فكرة المركزية وإنما استبدل مركزية بأخرى؛ أي استبدل مركزية الصوت بمركزية الكتابة حيث سعى دريدا من خلال الجراماتولوجيا إلى ((خلخلة التمرکز حول الصوت، لأنه الوسيط الذي يعمل بين العقل والسلطة المتعالية. ومن هنا يريد دريدا أن يخلق تمركزاً حول الكتابة التي تدخل في محاوره مع اللغة، فتظهر سابقة على اللغة ومتجاوزة لها، ومن ثم تستوعب اللغة)) (Drida, 1982, p. 22) ، وهنا يظهر دريدا سائراً على طريقة الفيلسوف الألماني فردريك نيتشه (1844 . 1900م) في تفكيكه لمركزية الميتافيزيقا حيث في الوقت الذي أعلن فيه عن موت الإله ومن ثمة رفض أية مركزية للكون، لكنه أعلن عن ميلاد الإنسان (السبيرمان) ليستبدل ميتافيزيقا بميتافيزيقا بديلة .

. إن رفض دريدا للغة المحكية لم يكن هدفه فك الارتباط مع التمرکز ومن ثمة تقويض الميتافيزيقا كما يدعي ، بل يريد من وراء ذلك كما يقول جون اليس أن يقلب طرفي المعادلة بأن يعيد المهمش مركزاً والمركز مهمشاً، فقد استبدل الكتابة بالصوت وجعلها سابقة له رغم أن الدراسات الأنثروبولوجية تؤكد على أسبقية الصوت للكتابة، لذلك فالطرح الذي قدمه دريدا لا يمكن فهمه من غير الكشف عن المسكوت عنه فيه، فالذي يسكت عنه دريدا من خلال هذا القلب الذي كرسه التفكيكية، هو إعادة المركز لليهود كمهمشين ، وهو ما يؤكده و يؤكد هابرماس (ت. م 1929م) من أن وضع دريدا حرف a محل حرف e وإن كان يهدف من ورائه إحداث

تحول لغوي فإنه يمكن فهمه باعتباره ((رمزا صوفيا (...)) مشابها للحرف الأول (...)) الذي تبدأ به أولى الوصايا العشر في النص اليهودي ، كما يعد جزءا من هذه الوصايا التي يفرضها الشعب اليهودي على كل من يحضر الصلاة بها)) (حسن، 2015، صفحة 105). وهو ما يعني أن جاك دريدا يخفي بعديا إيديولوجيا وراء عمله الفكري هذا .

إن حديث جاك دريدا عن اللغة الأصلية واعتمادها كأساس لتقويض المركزية الغربية الصوتية يعدّ برأي عديد النقاد تناقضا داخليا ؛ أقصد بالتناقض الداخلي، التناقض مع المبدأ كون التفكيكية في أساسها لا تؤمن بفكرة الأصل ، لذلك عمد منذ البداية في إستراتيجيته لتناوله الإرث الفلسفي الغربي على تفكيك فكرة الأصل originaire كفكرة الميتافيزيقي، إلا أنه عاد ليتحدث عن الأصل حيث يجعل هذه الكتابة سابقة للصوت ومحددة له رفض المركزية يعني رفض المرجعيات مما يؤدي إلى تغييب المعنى (فوضى المعنى) مما يقوض الحقيقة في حد ذاتها لذلك يرى عبد العزيز حمودة في كتاب المرايا المحدبة أن تفكيكية دريدا وهي تلغي المركزية والمرجعية وإقرارها بنظرية اللعب الحر يؤدي إلى نوع من الارتباط والشك وفوضى الحقيقة.

الخاتمة /

إن قيمة هذه الدراسة التي مثلها خطاب جاك دريدا حول تفكيك المركزية الغربية من خلال تفكيكه لميتافيزيقا الحضور التي كرستها اللغة المحكية منذ اليونان وصولا إلى الزمن المعاصر جاءت لدحض هذه المركزية الغربية بالكشف عن نشأتها التاريخية الوهمية وخلفياتها الإيديولوجية والثقافية والفلسفية، ونزوعها العنصري المتجذّر في نفسية الإنسان الغربي الذي يجعل من الإنسان الأوروبي الأبيض المحور الذي يدور حوله العالم باعتباره صانع الحضارة الإنسانية وأصلها الأول غير ناظر إلى ما قدمته تلك الشعوب والأمم الأخرى .

إن فكرة المركزية الغربية كما تنتهي تفكيكات جاك دريدا، فكرة متهافنة تتأسس على رؤية عنصرية مسكوت عنها شرعنت تاريخيا لتفوق الإنسان الغربي ومن ثم حقه في سيادة العالم، وأن يكون مرجعه علميا وثقافيا وفلسفيا وفكريا، ومن ثمة بررت أحقيته في السيطرة والهيمنة على العالم. لكن يمكن القول من زاوية أخرى وكنتيجة لما تم الانتهاء إليه أنه لا يمكن قراءة خطاب جاك دريدا قراءة علمية بعيدا عن خلفيته الإيديولوجية التي سكت عنها فهو وإن كان قد نجح إلى حد ما في تفكيك هذه المركزية الغربية وتقويضها وكشف المسكوت عنه فيها، كونها مركزية اتخذها الغرب ذريعة لتبرير الهيمنة والسيطرة واستبعاد الآخر واستعباده فإنه قد أسس في المقابل لمركزية أخرى بديلة، مركزية ما يسميه بالمهمش أو الهامش، هذا المهمش الذي يراه عديد النقاد، إنما هو مركزية الآخر اليهودي وسيادته على العالم كما يحدث اليوم، وأحداث غزة ليست ببعيدة عن الأعين، لكن يبقى في الأخير القول أن دراسة دريدا قيمتها تكمن بالأساس في تفكيك كل مركزيا كان صاحبه.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- احمد بن عبد الحكيم عطية. (2010). *جاك دريدا والتفكيك* (المجلد 1). بيروت، لبنان: دار الفارابي.
- جاك دريدا. (2005). *الصوت والظاهرة. مدخل الى مسألة العلامة في فينومينولوجيا هوسرل*. (المجلد 1). بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي.
- جاك دريدا. (1998). *صيدلية افلاطون*. (كاظم جهاد، المترجمون) تونس: دار الجنوب للنشر.
- جاك دريدا. (2005). *في علم الكتابة* (المجلد 1). (انور مغيث، و منى طلبة، المترجمون) القاهرة، مصر: المجلس الاعلى للثقافة.
- جاك دريدا. (1992). *مواقع حوارات* (المجلد 1). (فريد الزاهي، المترجمون) المغرب: دار تويقال.
- جونثان كلر. (2000). *فيرديناند دوسوسير* (المجلد 1). (عز الدين اسماعيل، المترجمون) المكتبة الاكاديمية.
- جيف كولنيز، و بيل مابيلين. (2025). *اقدم لك دريدا*. (حمدي الجابري، المترجمون) المجلس الاعلى للثقافة.
- ديوجينيس اللاترتي. (د.س). *حياة مشاهير الفلاسفة*. (محمد حمدي ابراهيم، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- روجي لاڤورت، و سارة كوفمان. (1991). *مدخل الى فلسفة دريدا. " تفكيك الميتافيزيقا واستحضار الاثر "* (المجلد 2). (ادريس كثير، و عز الدين الخطابي، المترجمون) افريقيا الشرق.
- عبد الله ابراهيم، و اخرون. (1996). *معرفة الاخر. مدخل الى المناهج النقدية الحديثة (السيمائية. النبنوية. التفكيكية)* (المجلد 2). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- عبد المنعم عجب الفيا. (2017). *من التفكيك الى التاويل* (المجلد 1). دمشق، سوريا: دار نينوا.
- كريس باركر. (2018). *معجم الدرايات الثقافية* (المجلد 1). (جمال بلقاسم، المترجمون) القاهرة: دار رؤية للنشر والتوزيع.
- محمد شوقي الزين. (2011). *جاك دريدا. ما الآن؟ ماذا عن غد؟ الحدث. التفكيك. الخطاب* (المجلد 1). بيروت، لبنان: دار الفارابي.
- يوسف و غليسي. (2008). *اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد* (المجلد 1). الدار العربية للعلوم ناشرون.
- عبد الله ابراهيم. (2014). *الكتابة والترياق. مقال صحيفة الرياض* (16875).
- محمد سعد الله. (د.س). *فلسفة التفكيك عند دريدا. مجلة الورشة* (417).
- مروة حسن انور حسن. (2015). *استراتيجية التفكيك عن جاك دريدا "الكوجيطو الديكارتي نموذجاً"*. رسالة ماجستير الفلسفة، كلية الآداب. جامعة udk شمس، مصر.
- هيثم سرحان. (بلا تاريخ). *مناظرة دريدا وفوكو حول قراءة ديكارت*. تاريخ الاسترداد 04 21 2023، من <https://www.faculty.ksu.edu.s>

المراجع الأجنبية:

- Charler, R. (2001). *Le Vocabulaire de derrida*. Paris: ellipses.
- Drrida, J. (1967). *de la gramatologie*. paris: minuit.
- Drrida, J. (1982). *Margins of philosophy*.trans. Alan. Bass. Chicago: University of chicaho press.
- heath, S. (1921). *Greek Mathematics*. (Vol. 1). Oxford.